

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم أهل البيت معرفته من تربية الأولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

دروس فلكية للأولاد

هذه دروس مختصرة في طلوع الكواكب جعلناها عبارتها بسيطة لأن البساطة خير ما يتجلى به الحقيقة ويسطانها بالأسباب لتترب من إتمامك أيها الولد الصغير فتتبعها تالفي من يطلب الفائدة ويحب الوقوف على الحقيقة

الدرس الأول

كل ولد يراقب كواكب السماء سنة بعد سنة يعلم أن طلوعها يبكر ليلة فليلة حتى نتم السنة ولكنه يعود في السنة التالية فيحدث في الاوقات التي حدثت فيها في السنة التي قبلها . خذ مثلاً على ذلك الثريا لمهولة معرفتها . وافترض أنك شرعت تراقب طلوعها في الليلة الأولى من شهر أكتوبر (تشرين الأول) وافترض أنها تطلع ليثني العشاء . فانك تجد في الليلة الثانية أنها تطلع قبل العشاء بضع دقائق وفي الليلة الثالثة قبل الثانية وهكذا حتى تصير تطلع في الغروب ولا يزال طلوعها يبكر بعد ذلك حتى تصير تطلع نهاراً . وانت لا تراها ثم تصير تطلع صباحاً ثم سحراً وهكذا الى ان تتم السنة الشمسية وتعود الليلة الأولى من شهر أكتوبر (تشرين الأول) فتعود الثريا تطلع في العشاء كما طلعت تلك الليلة في السنة التي قبلها . وتكون اوقات الطلوع في هذه السنة الثانية كما كانت في السنة التي قبلها . وهكذا يكون في السنة التي بعدها وفي كل سني حياتك . وعلى ذلك لو آلت اباك وجدك وجدك انالوا لك جميعاً ان الثريا لا تطلع في الليلة الأولى من أكتوبر (تشرين الأول) الأقرب العشاء وان اجدادهم كانوا يقولون لم كذلك ، وهذا لا يتكره عاقل . وقس على الثريا غيرها من النجوم الثابتة التي يرى لها طلوع وغروب مثل السماك الراح والسماك الاعزل والشعري العبور والشعري الغيضاء وغيرها

الدرس الثاني

ان ما نتعلم في الدرس الاول قريب من الصواب جداً ولكنه ليس عين الصواب فجمهور

الناس يكتفون به واما النلكيون فيدققون في التوقيت وتحديد الزمان تدقيقاً عظيماً. ألا ترى ان السواد الاعظم من الناس لا منهم النواني وكنثرون منهم لانهم الدقائق والكسالى لانهم الساعات ولا الايام فينقضون زمانهم في الكسل والذراخي او في الاحاديث الفارغة التي لا طائل تحتها. واما النلكيون فيأزمهم في ارضادهم ان يحافظوا على النواني بل على الثوابت. ولذلك يقولون انه اذا طلعت النريا عشاء في الليلة الاولى من شهر اكتوبر (تشرين الاول) فلا تطلع في العشاء تماماً في مثل تلك الليلة من السنة التالية بل بعد العشاء بثلاث ثوانٍ وثلاث ثمانية تقريباً وفي السنة التي بعدها بست ثوانٍ وثلاثي ثمانية تقريباً وفي التي بعدها بعشر ثوانٍ تقريباً وهكذا يتأخر طلوعها ١٠ ثوانٍ كل ثلاث سنوات على وجه التعديل ودقيقة كاملة كل نحو ١٨ سنة

فاذا فهمت ذلك وكنت تعرف جدول الضرب والتحويل الصاعد في علم الحساب اي تحويل النواني الى دقائق والدقائق الى ساعات علمت ان طلوع النريا لا يتأخر ساعة كاملة الا بعد مضي الف ومائتين سنة تقريباً. فاذا كانت النريا تطلع الساعة الثانية من الليل في اول اكتوبر سنة ١٨٨٨ فبعد الف ومائتين سنة تقريباً اي نحو سنة ٢٩٦٨ للميلاد تطلع الساعة الثالثة من الليلة الاولى من اكتوبر (تشرين الاول). وعلى هذا المعدل يمكننا ان نحسب طلوعها وطلوع غيرها من الكواكب بعد الوف كثيرة من السنين فان كنت قد فهمت ما تقدم سهل عليك ان تصنع صحة الجوابين المذكورين تحت على السؤالين التاليين

سؤال اذا كان السالك الرابع بطلع في الساعة الثالثة من الليلة الخامسة من اكتوبر (تشرين الاول) هذه السنة فبعد كم سنة يتأخر طلوعه ليلة واحدة فيطلع في الساعة الثالثة من الليلة السادسة من الشهر المذكور. جواب بعد سنة وعشرين الف سنة تقريباً وبالتدقيق ٢٥٨١٧ سنة

سؤال ثانٍ يقال ان رأس الحمل كان بشرق وبغيب مع الشمس تقريباً في اول يوم من الربيع في زمان مدرسة الاسكندرية المشهورة. وفي زماننا بشرق وبغيب قبل الشمس بنحو ساعتين في اول يوم من الربيع فكم مضى على مدرسة الاسكندرية منذ ذلك الحين جواب نحو ٢١٦٠ اي ان مدرسة الاسكندرية كانت قبل المسيح بنحو ٢٧٢ سنة

الدرس الثالث

علمت ما مر في الدرس الثاني ان ساعة طلوع الكوكب لا تتأخر من ليلته الى التي تليها الاكل سنة وعشرين الف سنة تقريباً فما هو سبب هذا التأخر وكيف اتصل الناس الى معرفته وتعيينه. نقول انه بعسر علينا ترتيب سبب ذلك من افهامك لانه فوق مداركك ولكن لا بأس من

ايضاحه بقدر الامكان . فالسبب الاصلي لذلك هو تأثير جاذبية الشمس والقمر في الجهات
الاصوائية من الارض وهذا لا تعرض له الامكان الاستثناء عنه . واما السبب القريب فهو
مبادرة الاعتدالين . والاعتدالان هما النقطتان اللتان تقطع الشمس فيها خط الاستواء السماوي
ومنها تعين مواعع النجوم شرقاً وغرباً فاذا فرضنا ان احدهما (الاعتدال الربيعي) يطابق
اليوم نجماً من النجوم الثابتة ففي مثل هذا اليوم من السنة التالية لا يطابقه تماماً بل يكون غريباً
يسيراً الان هذا الاعتدال دائم الانتقال (وهذا هو المراد من مبادرة الاعتدالين) ولكن لما كان
هذا الاعتدال هو النقطة السماوية التي تعين منها مواعع النجوم شرقاً^(١) يفرض ان النجم ينتقل الى الشرق
ومقدار هذا الانتقال كل سنة يسير جداً اي نحو ٥ ثانية من القوس . ولذلك اذا كان النجم
الثابت يطلع الليلة الساعة الثانية تماماً بعد الغروب فبعد مضي ستة شمسية تامة لا يطلع في الساعة
الثانية تماماً بل يكون حينئذ باقياً تحت الافق بمقدار خمسين ثانية من القوس ولا يطلع من
الافق الا بعد ما يقطع تلك الثواني في الظاهر (او تدورها الارض على محورها في المحبنة)

هذا وانت علمت في مبادئ الجغرافية ان الارض تدور على محورها ٢٦٠ درجة في ٢٤
ساعة فهي اذاً تقطع ١٥ درجة من القوس في الساعة و ١٥ دقيقة من القوس في الدقيقة من
الوقت و ١٥ ثانية من القوس في الثانية من الوقت . وعرفت ما تقدم ان طلوع الكوكب يتأخر
كل سنة بمقدار ما يلزم من الوقت^(٢) لقطع ٥ ثانية من القوس فانقسم ٥ على ١٥ فالخارج ١/٣
وهي الثواني التي يتأخر فيها طلوع النجم على وجه التعديل من سنة الى سنة كما علمت من
الدرس الثاني

(١) هذه المواضع اذا قيست شرقاً على خط الاستواء سمي مفاصلها الصعود المستقيم او على
دائرة البروج سمي الطول

(٢) في وقت طلوع الكواكب وغياها ينظر الى حركة الارض اليومية على محورها كما يعرف
اصغر الذين درسوا مبادئ علم الفلك ولا ينظر الى دورتها السنوية حول الشمس كما زعم بعضهم
فحسب ان طلوع الكواكب يتأخر ٢٠ دقيقة كل سنة اي مقدار فضل السنة النجمية على الشمسية
وهذا عند من يعلم خبطاً فظيماً وخلطاً شنيعاً كخلط من يقول في اعراب ضرب زيد عمر ان
ضرب فاعل وزيد حرف جر وعمر اداة استثناء فيمتنع اصطلاح النويين في التسمية ويجهل
ابسط مبادئ التعريف المحبنة . فنذكر

التخاطب

قد اقتصرنا ايها القارئ الصغير على النضاي العامة ولم نتعرض للتفصيل والتدقيق في اوقات طلوع الكواكب على اختلاف مواقعها وفي سائر ما يتعلق بذلك لكي لا يتعذر عليك ادراكها . فاذا علمت ما كتبناه لك فقد علمت شيئاً حسناً وتحميت بعرفتي ولكن لا ننس ان حلي الانتضاع والاعتراف بالصواب وقبول الحق ولو على نفسك افضل من تلك الحلية واثن وانك اذا لم تغلّ بتلك الحلية الهلمية لم ترتكب عاراً واما اذا لم تغلّ بتلك الحلي الادبية فتكون عرضة للعار والذم عند كل عاقل ادب

تربية الاولاد

سئلت ام كيف ربيت اولادك حتى صاروا كلهم مثلاً لبيت . اقرانهم في الشهامة والمروءة وكرم الاخلاق فالت كمت اقص عليهم في صغرهم سر افاضل الرجال الذين اشتهروا بشهامتهم ومروءتهم وكرم اخلاقهم ثم اربهم حسن تلك الصفات ووجوب الانصاف بها . واذا رآتهم ملوا من الكلام عليها حوالت الحديث الى الذين اتصفوا بصفات عكس تلك الصفات واربيتهم قبيها ووجوب اجتنابها

تقول وهذا معروف عند اللوالدات وانما يعنون من اتمام قلة اهتمامهم بواجباتهم لا عدم معرفتهم لها . على ان الاولاد لا يفتسون كلهم بنسب واحد فرباً اخرين يتربيان تربية واحدة عند مرتب واحد فيكون احدهما شهماً من افاضل الرجال والآخر ائيباً من الانذال وما ذلك الا لاختلافها في الصفات من اصل فطرتها . فالأم المحكمة هي التي تختار اولادها حتى الاختيار حتى تنهم اطباغهم ثم تنهد كل منهم بالتربية الموافقة لانما الحميد فيؤمن الابلال واضعاف الرديه منها اذ جهد ما تستطيعه التربية هو تنويع الموجود لا ايجاد ما لا يوجد اصله في النطرة

حفظ الهليون

الهليون ولا سيما الافرنجي منه ما كل للذبد وكذا عسر الحفظ جداً وقد مدح المسويون بغير طريقة لمنظوه اذ عى ان الهليون يبق بها ستة سالماً من التلف لذيذا كالجديده . وهي ان تقطع ساقه قطعاً جاذاً ثم يوضع قطعها على حديدية حامية او نحوها حتى يجترق ويصير لهما ثم تلف بورقة من ورق الحربر وتطر في مدقرق فتم الحطب الناشف ساقاً بجانب ساق وساقاً فوق ساق دون ان تنس وتحمظ كذلك في صندوق او وعاء مسدود سداً محكماً مانعاً لتنوذ الهواء الى ما في باطنه